ISSN: 2523 – 1871

الدبلومة العسكرية في العصر الروماني

د. رجاء مصطفى موسى جبريل

عضو هيأة التدريس بقسم الآثار كلية الآداب / جامعة بنغازي

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى تعريف الدبلومة؛ التي كانت تمنح للجندي المسرّح من القوات المساعدة في الجيش الروماني، الذي جاء من أدنى طبقات المجتمع، ولم ينل أي دعم قانوني لامتيازاته الشعبية في المجتمع الروماني، لذلك كان من الضروري على الأباطرة الرومان وضع عدد من الامتيازات، في إطار قانوني وشرعي، بشكل يؤمن مستقبلهم؛ حتى يضمن ولاءهم لهم، وفي الوقت نفسه بما لا يتعارض وامتيازات الطبقات العليا، واحتياجات الإمبراطورية. فقد نال جنود الولايات امتيازات عديدة جعلت منهم شخصيات بارزة في أقاليمهم.

الكلمات المفتاحية:

الدبلومة العسكرية – العصر الروماني – الجيش الروماني

المقدمة:

ابتدع الرومان منذ عهد الإمبراطور **كلاوديوس** Claudius (41–54م) نظاما جديدا في تحديد الأوضاع القانونية، وهو نظام منح (الدبلومة العسكرية) للجنود المسرّحين تسريحا مشرفا بعد خدمة خمسة وعشرين عاماً أو أكثر (CIL.III.dip,XX. P863 ,12-13; Keppie. L. (1991), p84; Mark, Hassall., (2008), P337.)، ومن الأسطول البحري بعد خدمة ستة وعشرين عاماً (علي، 1970، ص 117).

تعد هذه الوثيقة المهمة شهادة تثبت أن صاحبها كان قد تخرّج بشرف من القوات المسلحة الرومانية، ومُنِحَ الجنسية الرومانية من الإمبراطور، كمكافأة للخدمة، كما حصل –أيضاً– على قطعة

أرض زراعية أُطلق عليها aerarium militare، ومُنح المال الذي يبدأ به حياته المدنية، ويشتري الأراضي والعقارات، وبهذين السلاحين يسرّح الجندي من الخدمة العسكرية• (الأبياري، 1993، ص68.).

تخبرنا الوثائق البردية عن عدد من الجنود الذين يمتلكون إقطاعات زراعية، وجنود ذوي ثروات هائلة كانوا يدفعون المال من أجل شراء قطع أراضٍ، ففي أحد البرديات• (B. G. U. II، .455) نجد نسخة من عقد بيع موجه إلى كومونيس. لوسيوس لونجبينوس فابولس من:

Μάρκου Λουκρητίου Πούδεντος **ماركوس لوكريتيوس بودنس**...."

جندي الفرقة الثانية والعشرين، قام بدفع مبلغ من المال المتفق عليه، وقدره ألف ومائتان دراخمة على أرض لزراعة الكروم"

وبردية أخرى• (B. G. U,I.156.) توضح أن الجنود كانوا يمتلكون المال لشراء الأراضي ودفع الضرائب:

• كانت هناك ثلاثة أنواع من التسريح في الجيش: أولها وأهمها التسريح المشرف Missio honesta والنوع الثاني التسريح الطبي Missio causaria، والنوع الأخير هو التسريح المخزي Missio ignominiosa ويعطى هذا الأخير نتيجة الفصل من الجيش بسبب خيانة أو عصيان أو لأي سبب يخل بشرف المهنة. أنظر: حسن أحمد الأبياري، المرجع نفسه، ص 68 هامش (6).

• " Κόμωνι νεοκόρῳ τοῦ μεγάλου Σαραπίδος ἱερεῖ ἀρχιδικ(αστῇ)καὶ πρὸς τῇ ἐπιμελείᾳ τῶν χρηματιστῶν καὶ τῶν ἄλλων —κριτηρίων π[α]ρὰ Μάρκου Λ[ο]υκρητίου Πούδεντος στρατιώτου λε- γιῶνος δευτέρας καὶ ἰκοστῆς(*) κεντυρίας Κοκκηίου Πούδεντος. τοῦ προειμένου μοι(*) χειρογράφου ἀντί- γραφον ὑπόκειται. Λούκιος Λογγῖνος Φαβοῦλλος στρατιώτης κλάσσης Ἀλεξανδρείνης λιβερνοῦ Σώλου Μάρκῳ Λουκρη- τίῳ Πούδεντι στρατιώτῃ λεγιῶνος δευτέρας καὶ ἰ[κο]στῆς(*) κεντου[ρ]ίας Πομπηίου Πούδεντος χαί- ρ[ει]ν. ὁμολογῶ πεπρακένα[ι] σοι τὴν ὑπάρχουσάν μοι μητρικὴν χορτοθήκην οὖσαν περὶ κώμη(ν) Ν[έ]στου ἐποικίου τῆς Ἡρακλείδου μερίδος [το]ῦ Ἀρσινοείτου νομοῦ ,ἧς γείτονες [ν]ότου ἄβρο- χος ,βορρᾶ Ἀρσινόης Φε[ι]βῶτος κ[αὶ] ἐπί τι — δημοσία ὁδός ,λιβὶ κῆπος .[. . . . .]ιος ,[ἀπηλιώτῃ] δημοσία ὁδὸς καὶ ἐπ[ί τ]ι. [.. . τιμῆς ἀργυρ]…. ".

• Γάϊ(*)ος Ἰ(*)ούλιος Διογένης στρατιώτης λεγιῶνος β Τραιανῆς Ἰ(*)σχυ[ρᾶ]ς ἑκατον"
ταρχείας(*) Κορνηλίου Πρείσκου Αὐρηλίοις Διονυσίῳ καὶ Μαξιμείνῳ τραπεζ[ί]ταις
χαίρειν. χρηματίσατε Σατουρνείνῳ Καισάρων οἰκονόμῳ ἐπακολουθ[ο]ῦν[το]ς Αὐρη−
λίου Φήλικος το[ῦ] κρατίστου ἐπιτρόπου τειμὴν(*) ὧν ἐκυρώθην ἐν νομῷ Ἀρσιν[οείτῃ[
περὶ κώμην Ἡφαιστιάδα τῆς Ἡρακλίδου μερίδος ἀρού[ρης μ]ιᾶς [ἥ]μισυ ἀμπελίτ(ιδος) γῆς
πρότερον [Τιβ]ερίου Γεμέλλου ،[νῦν] δὲ τοῦ ἰ(*)ερωτά[του ταμιείου]. . . . .]. . . [. . προ−[
κηρύξεως [τ]ο[ῦ] αὐτοῦ [ἐ]πιτρόπ[ο]υ τῷ ἐνεστῶτ[ι θ ἔτει] ἀργυρίου δραχ[μῶν[
χειλίων(*) διακοσίων κ[α]ὶ ὑ[π]ὲρ ἑκατοστῶ[ν] τ[εσ]σάρω[ν ὀκτὼ καὶ τ]εσσαράκ[οντα [
καὶ ὑπ[ὲρ] βεβαιωτικ[οῦ] δραχμὰς διακοσίας πεντήκοντα ،γ(ίνονται) (δραχμαὶ) Αυρη.

"إن جايوس يوليوس ديوجينيس Γάϊος Ἰούλιος Διογένης *جندي من فرقة تراجانوس الثانية، اشترى قطعة من الأرض. . . . وسدد هذا الجندي عن طريق البنك الثمن مضافا إليه الضرائب، وكان المبلغ 1496 دراخمة* δραχμαὶ *".*

ومن خلال استقراء الوثائق السابقة، نرى أنَّ هؤلاء الجنود صار وضعهم مميزاً؛ بسبب ثرواتهم، وشرائهم للأراضي الزراعية. ولهذا السبب ربما كان اشتراك الجندي في الجيش من أجل تحسين وضعه المعيشي، وهذا ما يؤكده ديون كاسيوس• (Dio cass., LII,27,4) في وصيته *"..كل من هو في عمر الخدمة العسكرية، وليس لديه أي شيء للعمل اليدوي ولا في المعسكرات..... والذين في أشد الحاجة إلى لقمة العيش، يجب أن يكونوا مدرجين في التدريبات العسكرية ".*

الدبلومة العسكرية:

هي وثيقة قانونية INSTRUMENTA، ونسخة مصدقة من المرسوم الأصلي CONSTITUTIONES، الصادر عن الإمبراطور في روما(Hassall., 2008 , P 336) ، مسجل عليها تاريخ إصدار الشهادة، وامتيازات منح الجنود المسرحين – غير الرومان – حق الجنسية الرومانية Civitas Romana لهم ولأبنائهم وذرياتهم، دون أن يعني ذلك المولودين قبل نهاية الخدمة العسكرية، أو الذين جاءوا وقت المنح(Compbell, 1984k pp 439-440)، فقد منح هذا الحق لأبنائهم اللاحقين فقط منذ حوالي عام 144م(Hassall., 2008 , 337P)، وأما إذا كانت الزوجة غير حاصلة على المواطنة فإنها ستمنح حق الزواج الشرعي (ius conubii) (Hassall.، 2008، P331) وفي الوقت ذاته أطفالها

ἔτους) θ Αὐτοκρατόρων Καισάρων Λουκίου Σεπτιμίου Σευήρου Εὐ[σεβ]οῦς Περτίνακος [Ἀραβικοῦ(*)[Ἀδιαβηνικοῦ Παρθικοῦ Μεγίστου καὶ Μάκρου(*) Αὐρηλίου Ἀντω[νεί]νου Εὐσεβοῦς [Σεβαστῶν(*)[Ἐπ(εί)φ"

•" ἀπ' αὐτῶν ἐμφύλιοι ἀεὶ γενήσονται. καὶ μέντοι κἂν κωλύσαντές σφασταῦτα ποιεῖν ἔπειτα συμμαχίας τινὸς παρ' αὐτῶν δεηθῶμεν ، κινδυνεύσομεν 1ἀπείροις τε καὶ ἀγυμνάστοις στρατιώταις ἀεὶ χρώμενοι. διὰ μὲν δὴ ταῦταγνώμην ποιοῦμαι τοὺς μὲν ἄλλους πάντας ἄνευ τε ὅπλων καὶ ἄνευ τειχῶν ζῆν ، τοὺς δὲ ἐρρωμενεστάτους καὶ βίου μάλιστα δεομένους καταλέγεσθαί τε καὶἀσκεῖν. "

ISSN: 2523 – 1871

سيصبحون شرعيين، وتمنح المواطنة حتى وإن كان متزوجا بامرأة غير رومانية. أما إن كانوا غير متزوجين، وقد يتزوجون فيما بعد، فعندئذ تمنح المواطنة لامرأة واحدة.

كانت هيأة الدبلومة الخارجية تتألف من لوحين مستطيلين من معدن البرونز Tabulae aeneae (Hassall., 2008 , P 336) قياسها (10× 12 إلى 21× 16 سم) مع نص على كلا الجانبين، متحدين معا بواسطة سلك برونزي مضفور، يمر بين ثقبين أو أكثر بحافتي اللوحين، وثقبين آخرين في الوسط، ومختومة من قبل الشهود. وكانت الأختام مغطاة بثلاث شرائط برونزية لحمايتها من التآكل، كما كانت الشهادة تحرر من صورتين إحداهما على الوجه الداخليScriptura interior، والأخرى على الوجه الخارجيScriptura exterior ثم يطوى اللوحان((ILS., I, 1986, . . Keppie., 1991, p84) الجانبان الداخليان من Tabulae تعكس النص الخارجي، والنسخة الفعلية للدستور في روما هي (النص الداخلي) –المحمي والمختوم – في حين أن النص الخارجي للاستخدام اليومي(أنظر الشكل 1).



(الشكل 1 القرص الداخلي للدبلومة)

ISSN: 2523 – 1871

وعلى أحد الوجهين الخارجيين نرى االجانب الخارجي منها يسمى Tabula 1 يحمل نسخة من النص الكامل. الجانب الخارجي من Tabula 2 (يميناً) يسرد الشهود السبعة، ويحمل الأختام، ويوقع كل منهم أمام ختمه (أنظر الشكل 2).



(الشكل 2 القرص الخارجي – أسماء الشهود)

لماذا ينسخ النقش مرتين من الداخل والخارج؟؟

كان القصد من ذلك حفظ النص الداخلي سليما، وأيضاً للرجوع إليه في حال الطعن، واشتباه في الغش والتزوير•، فيمكن لمسؤولي المقاطعة أو الولاية كسر الأقفال، ومقارنة النص الخارجي بالداخلي، ومقارنة أي تلاعب تناولته يد التحريف من دون الحاجة إلى الانتظار للتأكد من روما البعيدة (Keppie., 1991, p84).

• وقد وصف لنا المؤرخ Suetonius مثل هذه في كتابه DE VITIS CAESARUM، الفقرة 12،

"Inter pyrricharum argumenta taurus Pasiphaam ligneo iuvencae simulacro abditam iniit ،ut multi spectantium crediderunt; Icarus primo statim conatu iuxta cubiculum eius decidit ipsumque cruore respersit. Nam perraro praesidere ،ceterum accubans ،parvis primum foraminibus ،deinde toto podio adaperto spectare consueverat. . "

وقد اختلف سمك الدبلومات ووزنها وحجمها اختلافا كبيرا من فترة لأخرى، فالقطع المبكرة عادة ما تكون أكثر سمكا، وأثقل وزنا، كما أنها كُتبت بعناية أكثر، ولكن في الفترات المتأخرة يبدو أن نوعية الدبلومة تدهورت، حيث بدأت تؤخذ من لوحات برونزية مستعملة مسبقا، يتم الكتابة عليها، وإن كان النص الأول لا يزال أثره قائماً(Roman Military Diploma On-Line).

هناك العديد من الخطوات القانونية التي تسبق منح أي دبلومة، وهي كالآتي:

- يكتب قائد الوحدة المساعدة جميع الجنود المسرحين، الذين يستحقون الجنسية، وترسل القائمة إلى حاكم المقاطعة.
- تقوم إدارة الحاكم الشرعي بتجميع كل هذه الطلبات لتلك المقاطعة، وترسل الأسماء سنويا إلى روما (الابياري، 1993، ص 68).
- تقوم الإدارة في روما بإصدار مرسوم إمبراطوري يتضمن أسماء هؤلاء المسرحين، مقرونة بمعلومات وبيانات عن الوحدة التي خدم فيها كل جندي، وكل من أكمل مدة خدمته وسرح تسريحاً مشرفاً.
- يوافق الإمبراطور شخصيا على منح الحقوق؛ كحق المواطنة، والزواج الشرعي للجندي.
- يُكتَبُ المرسوم على لوحة كبيرة من البرونز، وتعلق في البداية داخل معبد الكابيتول بروما (ILS, I, 1988-1993, 1996,1997)، ومنذ عهد دوميتيانوس Domitianus (81–96م) صارت تعلق خلف معبد أغسطس، بالقرب من تمثال مينيرفا (CIL.III. dip XXII, p865).
- تقوم الحكومة الرومانية بإرسال نسخة من المرسوم إلى حكام الولايات، وكان الحاكم العام يقوم بإشهار نسخة المرسوم الإمبراطوري في مكان عام، وعندها يصدر الأمر بإعداد الدبلومات العسكرية الفردية التي تسلم إلى كل جندي مسرّح.
- بمجرد أن يقوم الحاكم بإشهار نسخة المرسوم الإمبراطوري المسجلة على اللوح، كان المسرحون يتوافدون؛ للحصول على مستخرج من المرسوم، يتضمن ما يخصه شخصيا من ذلك المرسوم، ويعهد إلى أحد الكتبة إعداد هذا المستخرج، وتُفحص النسخ؛ للتأكد من توقيع الشهود السبعة عليه، وعلى صحة ما ورد فيه.

- ثم تُرسَلُ إلى المحافظ، ومنه إلى قائد الوحدة، الذي بدوره يسلمها إلى المسرّحين من الجيش.
- كان مستخرج الجندي يتضمن ما يخصه، من تحديد هويته، وتاريخ المستخرج(CIL.III. dip ,IX, p 852., 4-16 ,XXI,p864).

محتوى نسخ المراسيم الإمبراطورية

إن محتوى نسخ المراسيم الإمبراطورية متشابهة إلى حد كبير في كل أنحاء الإمبراطورية، وهي تشمل:

- **المقدمة:**

كانت المقدمة التي بدأت بها كتابة الدبلومة العسكرية تذكر اسم الإمبراطور الذي منح هذه الشهادة وألقابه. وقد ورد هذا الجزء في الوثيقة (CIL.III .dip XX, .P863) المؤرخة بتاريخ الرابع عشر من شهر أغسطس على النحو الآتي:

"IMP CAESAR. DIVI NERVAE F NERVA TRAIANVS AV

CVSTVS GERMANICVS PONTIFEX MAXIMVS TRIBV

NIC POTESTAT III COS II P. P "

ترجمتها:

"الإمبراطور قيصر نيرفا تريانوس أغسطس، فاتح جيرمانيا، حفيد نيرفا المؤله، الكاهن الأعظم، سلطة التريبيون للمرة الثالثة، القنصل للمرة الثانية، أبو الوطن".

وورد في وثيقة ثانية (CIL. III. dip XLIV. P886) (فُقد جزء من كلماتها، والحروف غير متجانسة، وبمقارنة الدبلومات المتوفرة تمكنت من قراءة سطورها.). وهي على النحو الآتي:

". . . AN F DIVI TRAIAN

...RVAE PRON T AELIVS

. . . ONINVS AVG PIVS POT

. . . IMP II COS IIII P P"

ISSN: 2523 – 1871

ترجمتها:

" الإمبراطور قيصر تيتوس أيليوس هادريانوس أنتونينوس أغسطس بيوس، ابن هادريانوس و المؤله، حفيد ترايانوس المؤله، فاتح بارثيا، الحفيد الأكبر لنيرفا المؤله، الكاهن الأعظم، سلطة التريبون للمرة... الأمبريوم للمرة الثانية، القنصل للمرة الرابعة، أبو الوطن".

منحة المرسوم الإمبراطوري:

إن منحة الدبلومة للجنود، يمكن أن تفسر على أنها نوع من التبجيل والتقدير للجنود المسرحين، وكذلك لأطفالهم، وذريتهم، وزوجاتهم، حيث تبدأ هذه الفقرة بذكر الفرق، والكتائب التي عمل بها الجندي المسرح(Compbell, 1984. P287).

تذكر إحدى الوثائق (CIL.III. dip XXII, p865) المنح التي منحها الإمبراطور:

" نيرفا تريانوس " للجنود الذين خدموا في فيالق الخيالة الثلاثة (alae) والكتائب السبعة (cohorts) بعد أن تموا خمسة وعشرين عاما في الخدمة، وسرحوا تسريحا مشرفا..."

وهم على النحو الآتي:

- **الفيلق الأول** " كلاوديا الغاليين " الأول. CLAVDIA GALLORVM
- **الفيلق الثاني** " فسباسيانا الداردانيين" الأول. VESPASIANA DARDANORVM
- **الفيلق الثالث** " فلافيا الغاليين ". GALLORVM FLAVIANA

أما الكتائب فهي على التوالي:

- **الكتيبة الأولى** " فلافيا الكوماجينيين" الأولى. FLAVIA COMMAGENORVM
- **الكتيبة الثانية** "قورينى اللوزيتانيين " الأولى. LVSITANORVM CYRENAICA
- **الكتيبة الثالثة** "اللوكينزيين " الثانية. II LVCENSIVM
- **الكتيبة الرابعة** " فيلافيا البيسين " الثانية " II FLAVIA BISSORVM

والذين في مويسيا الصغرى" تحت قيادة " أولوس كايكيليوس فاوستينيوس " Aulus Caecilius Faustinus

"EQVITIBVS. ET. PEDITI BVS. QVI. MILITANT. IN ALIS TRIBVS ET COHORTIBVS SEPTEM. QVAE. APPELLANTVR. I. CLAVDIA GALLORVM. ET. I. VESPA SIANA DARDANORVM ET GALLORVM

. FLAVIA NA ET I FLAVIA COMMAGENORVM XX I LVSI TANORVM CYRENAICA ET II LVCENSIVM ET II FLAVIA BISSORV M ET SVNTIN

MOESIA IN FERIORE SVB A CAECILIO FAVSTINO QVI QVINA ET VICENA PLVRAVE STIPENDIA MERVERVNT ITEM DIMISSIS HONESTA MISSIONE QVO RVM NOMINA SVBSCRIPTA. SVNT IPSIS LIBERIS POSTERISQVE EORVM CIVITA. "

ترجمته:

"الذين خدموا مدة خمسة وعشرين عاما أو أكثر، والذين أدوا بشرف حين أُرسلوا بعيدا، والبحارة الذين كتبت أسماؤهم أدناه. منحوا حق المواطنة لأنفسهم، ولأطفالهم، والأجيال القادمة (أحفادهم)، الذين قد يتزوجون (زواجا رومانيا شرعيا) في ذلك الوقت، تمنح المواطنة لزوجاتهم، أما إذا كانوا غير متزوجين، قد يتزوجون فيما بعد، عندئذ تمنح لامرأة واحدة للرجل الواحد...

أثناء قنصلية " جايوس يولوس باسوس Caius Iulius Bassus ***وجنايوس أفرانيوس ديكستروس*** Cnaeus Abranius Dextrus ***يمنح راوريكوس*** Rauricus ***الشاب ابن امبيرنوس*** Ambirenus ***من المشاة بكتيبة الغاليين الثالثة بقيادة " بوبليوس فاليريوس سابينوس*** *Publius Valerius Sabinus*."

(XXII. P865 ،CIL. dip)

وورد في وثيقة أخرى (CIL. Dip XXI, p864) –أيضا– المنح التي منحها الإمبراطور" قيصر نيرفا تريانوس أغسطس. . " من أجل رجال الخيالة والمشاة، الذين خدموا في فيالق الخيالة (alae) الأربعة، والكتائب الإحدى عشرة وهم على النحو الآتي:

الفيلق الأول "ثيراكوم الأول" I THRACVM

- **الفيلق الثاني** "تامبيانا بانوني الأول" I PANNONIORVM
- **الفيلق الثالث** "سيبوزيانا غالي "GALLORVM ET SEB
- **الفيلق الرابع** "فيتونوم إسباني HISPANORVM VETTONVM

أمَّا الكتائب فقد كانت على النحو الآتي:

- **الكتيبة الأولى** "إسبانيين الأولى "I HISPANORVM
- **الكتيبة الثانية** " فانجيون الأولى " VAI CIONVM MILLIARIA
- **الكتيبة الثالثة** "ألبانيين الأولى "I ALPINORVM
- **الكتيبة الرابعة** " مورينيين " الأولى I MORINORVM
- **الكتيبة الخامسة** "كوجيرنيين الأولى I CVGERNORVM
- **الكتيبة السادسة** " بايتاسيين الأولى "I BAETASIORVM
- **الكتيبة السابعة:** تونجريين الأولى I TVNGRORVM
- **الكتيبة الثامنة** ثيراكوم الثانية II THRACVM
- **الكتيبة التاسعة** " براكاراجوستنيين الثالثة III BRACARAV AVGSTANORVM
- **الكتيبة العاشرة** " لينجونيين الثالثة " III LINGONVM
- **الكتيبة الحادية عشرة**" دالماتيين الرابعة " IIII DELMATARVM

تحت قيادة **لوكيوس نيراتيوس ماركيللوس** Lucius Neratius Marcellus.

تتطرق هذه الوثيقة –أيضا– لمنحة المواطنة الرومانية للجندي، ولأبنائه وزوجته وأهلية هذا الزواج. ومنح حقوق المواطنة للزوجة، التي كانت في عصمة كل منهم، ووقت منح المواطنة لهم، الذين قد يتزوجون فيما بعد، بشرط الزواج بامرأة واحدة.

كما هو مذكور في هذه الوثيقة(CIL. dip، XXI، P864):

...QVI QVINA CENA PLVRVESTIP ENDIA MERVERVNT. QVORVM "
OMINA SVSCRIPTA SVNT IPSIS LBERIS POSTERISQVE EORVM CIVITA TEM
DEDIT ET CONVBIVM CVM VXORIVS QVAS TVNC HABVISSENT CVM EST
CIVITAS IIS DATA AVT SI QVI CAELIBES ESST CVM IIS QVAS POSTEA
VXISSENT DVMTAXAT SINGVLI SINGVLAS..."

ترجمته:

"الذين خدموا لمدة خمسة وعشرين عاماً أو أكثر، والذين أدوا بشرف حين أرسلوا بعيدا، وكتبت أسماؤهم أدناه. منح المواطنة لأنفسهم ولأطفالهم، وأحفادهم.

الذين قد يتزوجون (زواجا رومانيا شرعيا) في ذلك الوقت، تمنح المواطنة لزوجاتهم، أما إذا كانوا غير متزوجين، قد يتزوجون فيما بعد، عندئذ تمنح لامرأة واحدة للرجل الواحد".

أثناء قنصلية " **مانيوس لابيريوس ماكسيموس** "Manius Laberius Maximus" للمرة الثانية، **وكوينتوس جليتيوس أتيليو أجريكولا** "Quitus glitius Atilius Agricola" للمرة الثانية: يمنح **ريبوروس** Reburrus من إسبانيا Hispania ابن **سيفيروس** Severus ضابط الفيلق **تامبيانا بانوني** " الأول بقيادة " **جايوس فاليريوس كيلسوس** "Gaius Valerius Celsus".

والجدير بالذكر أن الجندي المسرح كان عليه الخضوع مباشرة للقانون العسكري الروماني، الذي كان يحرم عليه الزواج أثناء فترة خدمته في الجيش، مما ترتب عليه عدم شرعية ما ينتج عنه من أطفال قبل نهاية الخدمة، وبالتالي فإن أطفاله يفقدون حقهم الشرعي في الميراث. كذلك إذا كانت زوجة الجندي مواطنة بالفعل، فإن أطفالهم سيكونون مواطنين، أما إذا كانت غير حاصلة على المواطنة، فإنها ستمنح حق شرعية الزواج، وبعدها يصبح أطفالها شرعيين(Compbell, 1984., P439-440 ,., Hassall, 2008 .(, P331,337.

ولما كان هؤلاء الجنود يمنحون المواطنة الرومانية بعد تسريحهم فإنهم كانوا يشكلون مع باقي الكتائب طبقة المواطنين الرومان، وهي الطبقة الأرقى اجتماعيا، واقتصاديا، خاصة وأن هؤلاء الجند كانوا يحصلون في نهاية خدمتهم على إقطاعات أراضٍ بالإضافة إلى مكافآت مالية، جعلت منهم طبقة رفيعة المستوى، وشخصيات بارزة في أقاليمهم (كما أسلفنا أعلاه).

ISSN: 2523 – 1871

ثالثا: الخاتمة:

تخص هذه الفقرة من المرسوم الإمبراطوري، اسم المكان الذي حفظ فيه المرسوم الأصلي وعُلِّق، ففي عهد الإمبراطور **دوميتيانوس** كان يعلق في معبد **جوبيتر** (فوق تل الكابيتول)، ثم صار بعد ذلك يعلق خلف معبد **أغسطس** فوق تل البلاتين (.ILS,I,P389).

تذكر إحدى الوثائق (CIL. III. dip XLIV. P886) "المؤرخة بالسابع والعشرين من شهر سبتمبر " أن اللوح البرونزي قد ثبت خلف معبد **أغسطس** (.CIL.dip, XXII .P865., XX, .P863., XXI , P864).

"DESCRIPT ET RECOGNIT. EX. TABVL AER QVAE FIXA EST ROMAE IN MVR POST. TEMPL DIVI AVG AD MINERVAM"

ترجمتها:

" نقلت على اللوم البرونزي، وثبتت بروما على حائط خلف معبد أغسطس المؤله بالقرب من تمثال منيرفا"

الوثيقة الثانية (CIL.III. dip ,IX, p 852) وترجع إلى "واحد وعشرين من شهر مايو أربعة وسبعون "، إن اللوح البرونزي المعلق في روما، داخل مبنى الكابتول.

"DESCRIPTUM ET RECOGNITVM. EX. TABVLA AENEA QVAE FIXA EST ROMAE IN CAPITOLIO. INTRO. EVNTIBVS AD SINISTRAM IN MVRO. INTER. DVOS ARCVS. "

ترجمتها:

" نقلت، وقوبلت على اللوم البرونزي المعلق في روما، داخل مبنى الكابتول على الجانب الأيسر في الحائط بين القوسين "

وللتأكيد على صحة ما ورد في البيانات، كان لزاماً أن يثبت التصديق على الدبلومة، من قبل سبعة شهود، على الجانب الخارجي من Tabula 2 فقد وردت أسماء الشهود في إحدى الوثائق (CIL.III. dip ,IX, p 852)، وكانت على النحو الآتي:

1- لوكيوس كايكيليوس لوكيوس من قبيلة جوفيانوس القورينائية

L. CAECILI. L. F QVIR. IOVINI

2- لوكيوس كانّوتوس لوكوليوس من قبيلة تودر الكلوستومية

L. CANNVTI LVCVLLI. CLV. TVDER

3 -لوكيوس يوليوس جايوس سيلفينوس من قرطاجنـة

L. IVLI. C. F. SILVINI CARTHAG

4- سيكستوس يوليوس جايوس من قبيلة ايثاليكوس الرومانية

SEX. IVLI. C. F FAB. ITALIC. ROM

5-بوبليوس اتينيوس روفوس من قبيلة البلاتينيـة

P. ATINI RVFI. PAL

6-جايوس سيمبرونيوس الثانـي

C. SEMPRONI SECVNDI

7-ماركوس سالفيوس نوربانوس من قبيلة فابيـا

M. SALYI NORBANI. FAB

وفي وثيقة أخرى (CIL.. dip ,XXI, p 864) وردت أسماء الشهود دون ذكر أسماء القبائل التي ينتمون إليها كالآتي:

- كوينتوس بومبيوس هوميروس C. POMPEI HOMERI
- جايوس بابيوس أيوسيبيس C. EVSEBBTIS
- تيتوس فلافيوس الثاني T. FLAVI SECVNDI
- بوبليوس كاوليوس فيتاليس P. CAVLI VITALS
- جايوس فيتينوس موديستوس C. VETTIENI MODESTI
- بوبليوس اتينيوس هيدونيكو P. ATNI. HEDONICI

- تيبيريوس كلاوديوس ميناندر TI. CLAVDI MENANDRI

ومما سبق نستخلص الآتي:

- أهم ما يميز الدبلومات أنها كانت مصنوعة من معدن البرونز، وهو سبب بقائها أفضل من كونها من مواد قابلة للتحلل؛ مثل: البردي أو الخشب.
- بما أن الدبلومة مؤرخة، تعطي اليوم، والشهر، وأسماء الأباطرة، و القناصل الحاليين. فهي تعد مصدرا مهماً لأسماء القناصل، والأباطرة، وألقابهم.
- نستطيع من خلال الدبلومة معرفة الوحدات المساعدة التي خدمت في مقاطعة ما، أو في بلد ما.
- من خلال دراستنا تبين أن أول ما كان يهتم به الجندي المسرح هو توثيق أوراقه قانونياً.
- عند تسريح الجندى يحصل على ميزتين، هما: الوثائق التى تعطيه امتيازات عديدة، والمال الذي يبدأ به حياته.
- يحصل الجندي المسرح من القوات المساعدة على (المواطنة الرومانية) بعد نهاية خدمته، أما الجندي الروماني أصلاً، فلا يحصل على هذا الحق، لأنه ولد في أراضٍ رومانية أو من أبوين رومانيين.
- إن حق المواطنة هذا يعطيه مميزات كثيرة، منها عدم دفع الضرائب كلها أو بعضها، كما يعطيه الحق في أن يحاكم أمام محكمة رومانية، وليس أمام محاكم في البلاد التي يسكنون فيها.
- ونلاحظ –أيضا– على الدبلومة أنها كتبت بالتاريخ الروماني القنصلي، وكذلك كتب اسم الجندي المسرح مكون من العناصر الثلاثة للاسم الروماني: (PRAENOMEN NOMEN COGNOMEN)
- فتح الإمبراطور **سبتيموس سيفيروس** (193–211م) باب التطوع للتجنيد أمام جميع سكان الولايات، وكذلك عمل على زيادة رواتبهم، ومكافآتهم، والأهم من هذا كله أنَّه رفع الحظر المفروض على زواج الجنود خلال خدمتم العسكرية عام 197م، وعمل على الاعتراف بشرعية الأبناء الذين يولدون من هذا الزواج.

- أصدر الإمبراطور **كاراكالا** Caracalla (211–218م) في عام 212م الدستور الإنطونيني Constitutio Antoniniana الذي منح الجنسية الرومانية civitas romana لجميع سكان الإمبراطورية.

قائمة المصادر

أولا: المصادر الكلاسيكية والنقوش والبردي

1. Dio cassius ،Roman History ،L. C. L.
2. Suetonius. DE VITIS CAESARUM ،L. C. L.
3. Corpus Inscriptionum Latinarum CI L
4. Inscriptiones Latinae Selectae. ILS
5. Aegyptische Urkunden aus de Koniglichen (later Staatlichen)Museen zu Berlin ، Griechische Urkunden Berlin ،vol. III ،(1904). B. G. U.

ثانيا: المصادر العربية والأجنبية:

1. حسن أحمد حسن الابياري، (1993): المواطنون الرومان المقيمون في مصر منذ الفتح الروماني حتى صدور مرسوم انطونينوس في عام 212م، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.
2. عبداللطيف احمد علي، (1970)، مصادر التاريخ الروماني، بيروت، دار النهضة العربية.
3. Compbell ،J. B. ،(1984): The Emperor and the Roman Army31BC-235AD ،Oxford.
4. Keppie L. ،(1991): Roman Inscriptions ،The Johns Hopkins University Press Baltimore ،United States of America.
5. Mark ،Hassall. ،(2008)The Army ،C H A ،vol. XI ،Cambridge University Press.
6. Roman Military Diploma On-Line. ،Roman Legions. www. Romanlegions. info.